اليهـــود خائنون

الخيانة مرتبطة بالكفر والانحراف، واليهود كافرون منحرفون، بدون خلق أو فضيلة، والخيانة مرتبطة باليهود، متأصلة فيهم، عميقة في أطواء نفوسهم، وهم رسل الخيانة وحُماتها وناشروها بين الناس.

وقد أخبرنا القرآن عن خيانة اليهود وتجدُّدها فيهم بقوله: ﴿ فبما نقضِهم ميثاقهم لَعَنَّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية، يحرِّفون الكَلِم عن مواضعه ونَسُوا حظاً مما ذُكِّروا به، ولا تزال تطَّلع على خائنة منهم إلا قليلاً منهم ﴾[1].

وبإمعان النظر في الآية نرى فيها ما يلي:

١ ـ تدلنا على سبب تأصّل الخيانة فيهم المشار إليه بباء السببية ﴿ فبما نقضِهم ميثاقهم ﴾ فنقضهم لميثاقهم مع اللّه هو السبب في الأخلاق المرذولة والجرائم الشنيعة والخيانات المتكررة، وهذه حقيقة فإن الوفاء بالعهد والميثاق مع اللّه هو صمّام الأمان من الانحرافات والآفات، وإن مَن تجرأ على اللّه فنقض عهده معه يهون عليه أن يخون البشر وينقض عهده معهم.

٢ ـ تطلعنا الآية على سلسلة من رذائل يهود، وهي سلسلة متصلة الحلقات: نقض العهد، وتحريف الكَلِم، ووقوع الخيانات. وهذا يدل على سلاسل العيوب والرذائل، وأنها تتولد عن بعضها البعض.

---

(١) المائدة: ١٣.